

٤ - شعرية البنفسج

للشاعر حسن طلب ديوان مثير حديث بعنوان " سيرة البنفسج " ، وقد آثرت أن أبدأ به مقارنة نقدية لبعض نماذج مجموعة " اضاءة " وهم جماعة من شعراء الحداثة المصرية عرفوا طريقهم للنشر في السبعينيات فاخترقوا جدار اللامبالاة الرسمية والتمزق القومي بتجربة فريدة لا تعتمد على صياغة أيديولوجية مسبقة ، ولا تتركز على تنظير نقدي لاحق ، بل ترتجل خطواتها في كثير من الجراة والجسارة ، محققة درجة عالية من الإنجاز المتميز في جماليات القصيدة العربية بطريقة عفوية أصيلة ، وإن تباعدت بينهم بعد ذلك المصائر والسبل ، ولعل هذا التخالف الفردي الذي يجعل كلا منهم عالما مستقلا بذاته لا يجمعه مع الآخرين سوى إرادة الخروج على التيار الشعري السائد بشقيه المجدد والمحافظ هو السبب في ضعف تأثيرهم على الجيل اللاحق بهم في الثمانينيات ، بحيث لم يعد من الممكن أن نتحدث عن مدرسة شعرية بالمفهوم المنهجي الصحيح ، وإنما هي طرائق في معاناة الشعر ومعاينته في العصر العربي الحديث ، يجمعها حس مشترك بالتمايز ورغبة ملحة في تجديد " الموقف " الشعري . وعندما نتأمل هذا الديوان الصغير الأنيق الذي يحقق فيه الشاعر قدرا كبيرا من الاتساق عبر وحدة الدال مع تعدد المدلول ، أى باتخاذ البنفسج منطلقا متماسكا في قصائد الديوان كرمز لغوي وكوني لجملة من التجارب الشخصية والقومية الحميمة يتكىء عليها في تجميع خيوطه وتكثيف صورته وتكوين عناصر شعرية فان هذا يسمح لنا بأن نحاول اكتشاف ملامح هذه الشعرية الخاصة .

اختزال :

ولعل أبرز هذه الملامح يتمثل في نزوع واضح للاختزال على مستويات عديدة ، ومعايشة حميمة للصيغ التراثية القارة في الوجدان العربي ، مما يضعنا أمام مفارقة أولى في التجديد عبر القديم من ناحية واستحضار أوضح فواعله واعادة تركيبها تقديم التجربة الصامتة من ناحية أخرى . ولنتتبع بعض مظاهر هذا الاختزال في أولى قصائد الديوان

-: حيث بقول :-

عن عنبي ردى خيلك